الزحافـات و العـلل

لقد تعرفنا على كيفية استخراج التفعيلات الفرعية من الأصلية، و استعمال التدوير في توليد الأوزان وفق ما يقتضيه التبادل و التكافؤ العروضي لنظام الخليل، حق لنا أن نتعرف على التغيرات التي تلحق التفاعيل " الأجزاء " .ولنأخذ هذين المثالين و نقطعهما .

قال الشاعر:

يا منظرا حسنا رأيتهْ في وجه جارية فد يتهْ

يا منظرن | حسنن رأي ته في وجه جا | ريتن فدي ته

0///0/0/ | 0/// 0// /0 0///0/0/ | 0//0/// /0

مستفعلن | متفاعلن فا مستفعلن | متفاعلن لن

أو

مثْفاعلن | متفاعلن لن مثْفاعلن | متفاعلن فا

4- من مجزوء الرمل :

قال الشاعر:

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

طاف يبغي | نجوتن من هلاكن | فهلك

0/0//0/ | 0//0/ 0/0//0/ | 0///

فاعلاتن | فاعلن فاعلاتن | فعلن

إذا طبقنا الوزن المناسب على هذا الكلام الذي نسميه شعرا لوجدناه ـ أي الوزن ـ قد لحقت به تغييرات في أجزائه، هذه التغييرات قد تكون لازمة أو مفارقة وتخص الأسباب دون الأوتاد ، فتلك هي" الزحافات"، وقد تخص " الأسباب " و "الأوتاد " معا فهي " العلل" .

و التغير الذي حدث في التفعيلة الأولى من الشطر الأول و الثاني من المثال الأول هو تسكين الحرف الثاني المتحرك من الجزء متفاعلن فصار مثْفاعلن. (وينقل إلى الجزء المستعمل مستفعلن) وهذا نسميه زحاف، وفي التفعيلة الثانية من الشطر الأول و

الثاني لحقتها زيادة تقدر بسبب خفيف (/0) تساوي "فا" أو"لن" نسميها علة الزيادة فنضيف هذه الزيادة إلى الجزء متفاعلن فيصير متفاعلاتن .

وكما تأتي العلة بالزيادة تأتي بالنقص كما في المثال الثاني: فقد حذف سبب خفيف وهو(تن/0) من الجزء الثاني في الشطر الأ ول، فصارت فاعلاتن ←فاعلن .

وقد تجتمع العلة مع الزحاف كما في الجزء الثاني إذ حذف منه السبب الأخير وهو "علة" وحذف ثاني الجزء الساكن وهو زحاف فصارت فاعلاتن ←فعلن

1.الزحاف

تعريفه:

هو تغيير يلحق ثواني الأسباب فقط، سواء كان السبب خفيفا أو ثقيلا، فلا يدخل على أول الجزء ولا على ثالثه ولا على سادسه.

1- إنه مفارق : (أي أنه إذا عرض لا يلزم أي إذا دخل في بيت من أبيات القصيدة يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات)

2- لازم عندما يجري مجرى العلة (كالقبض في عروض الطويل، والخبن في عروض البسيط الأولى وضربه الأول والطي في ضرب المنسرح الأول).

3- يقتصر على الحرف الثاني من السبب الخفيف أوالثقيل، فيسكن المتحرك (// ←/0) ويحذف الساكن (/0 ←/) ويحذف المتحرك (// ←/)

4- لا يخص موضعا معينا من البيت

وهو نوعان: مفرد و مزدوج.

1.1. المفرد: وهو الذي يدخل على سبب واحد في التفعيلة "الجزء" الواحدة وهو ثمانية أقسام

1.1.1. الخبن: حذف ثاني الجزء ساكنا.

2.1.1. الإضمار: إسكان ثاني الجزء.

3.1.1. الوقص: حذف ثاني الجزء متحركا.

4.1.1. الطي: حذف رابع الجزء ساكنا.

5.1.1. القبض: حذف خامس الجزء ساكنا.

6.1.1. العصب: إسكان خامس الجزء.

7.1.1 العقل: حذف خامس الجزء متحركا.

8.1.1. الكف: حذف سابع الجزء ساكنا.

التفاعيل التي يدخل عليها "الخبن"

جدول رقم 2

"الأصل"غير مخبون	مخبون غير مستعمل	مخبون مستعمل
فاعلن 0// 0 /		فعلن 0///
مستفعلن 0//0/0/	متفعلن 0//0//	مفاعلن 0//0//

مستفعلن 0//0/0/	متفعلن 0//0//	مفاعلن 0//0//
مفعولاتً / 0/ 0 / 0/	معولاتً / 0/ 0//	فعولاتً /0/0//
فاعلاتن 0/ 0 // 0 /		فعلاتن 0/0///
مستفع لن 0// 0/ 0/	متفع لن // 0 / 0/	مفاع لن 0/ / 0//

الزحاف الذي يدخل على " متفاعلن"

جدول رقم3

التفعيلية	الزحاف	غير مستعمل	مستعمل	ملاحـــــظات
متفاعلن	زحاف الإضمار	متْفاعلن	مستفعلن	ينفرد الكامل بهما
متفاعلن	الوقص		مفاعلن	

التفاعيل التي يدخل عليها "الطي"

جدول رقم4

الأصل	مطوي غير مستعمل	مطوي مستعمل	ملاحظات
مستفعلن	مستعلن	مفتعلن	توجد في الرجزوالبسيط والمنسرح والمقتضب والسريع
مفعولاتُ	مفعلاتُ	فاعلاتُ	لاتوجد سالمة من الخبن أوالطي

التفاعيل التي يدخل عليها " القبض"

جدول رقم5

الأصل	مقبوض مستعمل	ملاحظات
فعولن	فعولُ	يدخل القبض في: المتقارب وفي الطويل كما في معلقة طرفة
مفاعيلن	مفاعِيْيْلُن	يدخل القبض على مفاعيلن في الأبحر التالية: الطويل والهزج والمضارع ولايدخل على فاع لاتن ذات الوتد المفروق وهوقبيح

الزحاف الذي يدخل على تفعيلة الوافر"مفاعلتن"(العصب والعقل)

جدول رقم6

الأصل	معصوب غير مستعمل	معصوب مستعمل	معقول غير مستعمل	معقول مستعمل	ملاحظة
مفاعلتن	مفاعلّتن	مفاعيلن	مفاعتن	مفاعلن	العصب والعقل ينفرد بهماالوافر

التفاعيل التي يدخل عليها "الكف"

جدول رقم7

الأصل	مكفوف مستعمل	ملاحظات
مفاعيلن	مفاعيلُ	
فاعلاتن	فاعلاتُ	
مستفعلن	مستفع لُ	
فاع لاتن	فاع لا تُ	لا تكون إلا في المضارع ولا يدخلها من الزحاف غير الكف ولا تدخله علة أصلا.

. الزحـاف المركـب

تعريفه:

هو اقتران زحافين في تفعيلة واحدة، ويسمى المزدوج بكسر الواو، وبتعبير آخر هو الذي يدخل على سببين في تفعيلة واحدة. وأنواعه أربعة:

1. الخبل : هو اجتماع الخبن و الطي معا في جزء واحد
2. الخزل: هو اجتماع الإضمار و الطي معا في جزء واحد.
3. الشكل: هو اجتماع الخبن والكف معا في جزء واحد.
4. النقص: هو اجتماع العصب و الكف معا في جزء واحد.

ملاحظة:

الزحاف المركب كله قبيح و مستكره .

التفاعيل التي يدخل عليها الزحاف المركب

جدول رقم8

الأصل	نوع الزحاف	لفظ غير مستعمل	تفعيلة مستعملة	ملاحظات
مستفعلن	الخبل	ًمتعلن	فعِلتن	لايدخل في المقتضب

مفعولاتُ	الخبل	معًلاتٌ	فعلاتٌ	يدخل على السريع والمنسرح فقط ولايدخل في المقتضب
فاعلاتن	الشكل		فعلاتٌ	يدخل في المديد و الرمل و الخفيف و المجتث
مستفع لن	الشكل	متفع لٌ	مفاع لٌ	الخفيف و المجتث
مفاعلتن	النقص	مفا علّت	مفاعيلٌ	
متفاعلن	الخزل	متْفعلن	مفْتعِلن	لايكون في غير الكامل .

1. العـــلل

العـلة: هي تغير

1- يخص الأسباب و الأوتاد أو كليهما .

2- يدخل على العروض و الضرب .

3- لازم في غالب الأحيان.

و العلة إذا عرضت للعروض مثلا لزمت جميع أعاريض أبيات القصيدة .

و تصنف العلل إلى علل الزيادة و علل النقص .

فعلل الزيادة ثلاثة :

1- الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

2- التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

3- التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره. سبب خفيف.

جدول رقم9

التفعيلية غير مرفلة	التفعيلية المرفلة	اسم بحر التفعيلة
متفاعلن	متفاعلاتن	الكامل
فاعلن	فاعلاتن	المتدارك

جدول رقم10

التفعيلية غير مذيلة	التفعيلية مذيلة	اسم بحر التفعيلة
متفاعلن	متفاعلان	الكامل
مستفعلن	مستفعلان	البسيط
فاعلن	فاعلان	المتدارك

جدول رقم11

التفعيلية غير مسبغة	التفعيلية مسبغة	اسم بحر التفعيلة
فاعلاتن	فاعلاتان	الرمل

2.1. عـلل النقص

علل النقص قسمان : لازمة وغير لازمة .

1.2.1. **اللازمة** .

1.1.2.1.- الحذف: هو حذف (إسقاط) سبب خفيف من آخر التفعيلية .

2.1.2.1.- القطف:(*) اجتماع الحذف و العصب (يعني حذف سبب خفيف من آخر الجزء وإسكان ما قبله) فتصير مفاعلتن بعد دخول القطف عليها مَفاعلَ ثم يقوم العصب بتسكين اللام فيصير الجزء " مفاعلْ " ثم ينقل إلى فعولن.

3.1.2.1.- القصر(*) حذف ساكن السبب من آخر التفعيلة و إسكان متحركه (أوله) كحذف النون من "فاعلاتن " وإسكان التاء فتصير فاعلاتْ (بسكون التاء) فينقل إلى فاعلان.

4.1.2.1.- علة القطع: حذف آخر الوتد المجموع و إسكان ما قبله مثل : حذف النون من مستفعلن و إسكان اللام فيصير مستفعلْ فينقل إلى مفعولن أو من فاعلن بحذف النون و تسكين اللام فيصير فاعلْ ، وينقل إلى فِعْلن . يدخل القطع على ثلاثة أبحر: البسيط، الكامل، الرجز.

5.1.2.1.- الحذذ : (*) حذف الوتد المجموع من آخر الجزء وذلك كحذف عِلن (//0) من متفاعلن فتصير متًفا وينقل إلى فًعِلن ويدخل الحذذ البحر الكامل فقط .

6.1.2.1 .- الصَّلم (*) هو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء "مفعولاتُ" فتصير " مفعو" فتنقل إلى "فِعْلن"بكسر الفاء وسكون العين .وهو خاص بالسريع

7.1.2.1.- الكشف: (يقال بالسين وبالشين أي كسف وكشف) وهو حذف آخر الوتد المفروق من الجزء كالتاء من ("مفعولات") فتصير "مفعولا" فتنقل إلى "مفعولن" (أي حذف السابع المتحرك)

8.1.2.1 - الوقف: وهو إسكان آخر الوتد المفروق من آخر الجزء (إسكان السابع المتحرك) مفعولاتُ فيصير مفعولاتْ فينقل إلي مفعولانْ.

9.1.2.1.- البتر: (*) اجتماع الحذف والقطع معا فيدخلان مثلا على فاعلاتن فتقوم علة الحذف بحذف "تن" فيصير الجزء " فاعلا " وتقوم علة القطع بحذف الألف وتسكين اللام فيصير الجزء فاعلْ وينقل إلى فِعْلن (بكسر الفاء وسكون العين)

2.2.1 العـلل غير اللازمة

وعلل النقص غير اللازمة هي

1.2.2.1- **التشعيث**:

هو حذف أول الوتد المجموع" العين" أو ثانيه" اللام" أو ثالثه" الألف من فاعلاتن، أو"النون" من فاعلن. على خلاف بين أرباب هذا الفن على حد قول بن رشيق القيرواني .فإذا حذف أول الوتد المجموع من " فاعلاتن" في الخفيف و المجتث فيصير " فالاتن" وينقل إلى "مفعولن ". أما إذا حذف من "فاعلن" في المتدارك فيصير" فالن"وينقل إلى"فِعْلن"بكسر الفاء و سكون العين ، وهو نادر في الأبحر المذكورة وإن ورد فإنه يخص ضرب الخفيف و المجتث . أما المتدارك فيكون في سائر أجزائه، أي في الحشو، والعروض ، والضرب .

2.2.2.1- **الخرم**: (15)

هو حذف أول الوتد المجموع من أول تفعيلة في أول البيت .

ا. أكثر ما يقع في البيت الأول .

ب. لا يكون أبدا إلا في وتد.

ج. يدخل على الجزء وهو سالم من الزحاف .

د. يخص الأجزاء فعولن ، مفاعيلن ، مفاعلتن ولا يكون إلا في هذه الأبحر: المتقارب، الطويل، الهزج، المضارع، الوافر .

هـ. يسمى أسماء أخرى في حالة اجتماعه مع زحافات أخرى .

مثاله قول الشاعر:

إنَّ امرأ قد عاش عشرين حجة إلى مثلها يرجو الخلود، لجاهل

ا- **الثرم (*)** هو اجتماع الخرم والقبض معا على الجزء فعولن فيصير" عولُ " وينقل إلى "فعلُ"

ب- **الثلم** : **(*)** هو حذف الفاء من الجزء فعولن فيصير عولن وينقل إلى فِعْلن. (لاحظ إنه خال من الزحاف)

ج- **الشتر** : **(*)** هو حذف الميم و الياء من الجزء مفاعيلن فيصير "فاعلن" (خرم + قبض).

د- **الخرب** : هو حذف الميم و النون من "مفاعيلن" فيبقى"فاعيلُ" فينقل إلى مفعولُ (وهو الخرم والكف).

هـ **العضب** : **(*)** هو حذف الميم من الجزء" مفاعلتن" فيصير "فاعلتن" وينقل إلى مفتعلن .

و- **القصم** : **(*)** هو اجتماع الخرم و العصب معا (أو العضب و العصب معا) في الجزء" مفاعلتن" فيصير" فاعلْـتُن" وينقل إلى" مفعولُن"

ز ـ **الجمم**: **(*)** هو اجتماع الخرم و العقل [أو اجتماع العضب و العقل معا] في الجزء مفاعلتن فيصير "فاعتن "وينقل إلى " فاعلن ".

ح- **العقص** : **(*)** هو اجتماع الخرم و النقص معا (أي خرم +عصب+ كف) من الجزء مفاعلتن فيقوم الخرم بحذف الميم و العصب بتسكين اللام، والكف بحذف النون، فيصير الجزء مفعول .

3.2.2.1-**الخزم** : (16)

الخزم (بزاي معجمه، وهو ضد الخرم): وهو زيادة حرف في أول البيت وهذا ليس بعيب عند العروضيين ولا تكون الزيادة أكثر من أربعة أحرف ومنه قول الإمام: علي رضي الله عنه :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

فزاد <<أشدد>> بيانا للمعنى لأنه هو المراد

وقول شاعر آخر:

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم إما مهم للمنكرات و للغدر

وقال الشاعر : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده .

فزاد على الوزن نحن